٣- البعد الجسدي "الجنسي"..

وهو بعد طبيعي وضروري ينسجم مع، وينبثق من، تكوين الانسان ذاته.. ولولا هذا البعد لما تناسلت البشرية ولما تواصلت. ففي التحليل الاخير ثمة غريزتين أساسيتين في الانسان هما غريزة الدفاع عن النفس وغريزة البقاء وما دون ذلك من امومة وغضب وغذاء.. الخ هي تفرعات وتجليات لهاتين الغريزتين... فالجنس جزء صميمي وبنيوي في الانسان يتكون وينمو منذ سن الطفولة كما يشير علماء النفس وينضج في سن الشباب.. وان كان يمكن قمعه ولجمه غير انه لا يمكن الغاؤه فهو حاجة طبيعية، شأن التنفس وحاجة الجسم للطعام أو شيء قريب من ذلك.. غير ان الانسان لا يقيم علاقة خاصة مرهفة مع وجبة العشاء أو مع البنطال الذي يرتديه أو الهواء الذي يتنفسه.. بينما مع الانسان الاخر يقيم علاقة خاصة فيستطيع ان يؤذيه وان يسعده.. ان يتألم لألمه أو يفرح لفرحه، ان يسانده او ان يدمره.. الخ، بل ان اللحظة الجنسية لها اشتراطاتها الانسانية المتميزة ايضا.

هذه الابعاد الثلاثة الاجتماعية والسيكولوجية والجنسية هي أبعاد أصيلة ومحتومة... والسؤال كيف يمكن التعبير عنها.. اي كيف يمكن تنظيمها؟؟

ان اليسار يستعرض أهم النماذج التي عرفها التاريخ الانساني ويتمثل العناصر الايجابية فيها ويتقدم برؤيته الاخلاقية الجنسية الجديدة شأن رؤيته الاقتصادية ورؤيته السياسية ورؤيته الادبية.. الخ، وهي كلها مستوحاة من الحياة الواقعية وفي ذات الوقت أداة ثورة لتغيير الحياة نحو الأفضل والأكثر انسانية... ان اليسار ثوري وأخلاقياته ثورية ايضا.. وفي التاريخ القديم ما قبل نشوء الملكية الخاصة، اي في القبائل البدائية.. التي كانت تعيش حياة تعاونية، وبقاياه قائمة لهذا اليوم، كانت العلاقات الجنسية تقوم على التجاذب اللحظي فيما الاطفال يعودون لأمهم، اي ما عرف بمجتمع الامومة... وهذا نلاحظه لدى القرود والحيوانات عموما وبعدئذ جرى تحريم العلاقة بين الأجيال يليها التحريم في ذات العائلة الابوية وتواصلت النظم تبعا لتطور البشرية.. وقد كان للحضارة الفرعونية منذ ستة الآف سنة والسومرية والصينية والاغريقية، وبعدئذ اليهودية، أدوار متمايزة.. ومنذ ٢٠٠٠ سنة ويزيد استقر شكل العائلة الأحادي، امرأة لرجل واحد، فضلا عن تعدد الزوجات والتوراة تشير الى زواج داوود من مائة امرأة وابنه سليمان من ألف امرأة... وكانت المعابد في المجتمع الهندي القديم تتيح للمصلين الترفيه الجنسي بعد الانتهاء من ممارسة طقوسهم... وبعض الدراويش في مصر يمارسون شيئا مشابها لليوم كما توضح الكتابات الاجتماعية والافلام